الله صلى الله عليه وسلم منها الربعة وفريد وجرة ذهب صفته للمؤلفة
فلذلك وزن ايمانه بايمان الخلق فرجح الى هنا كلامه وهو غريب حم طب
وكذا الاوسط هب عن حذيفة بن اليمان حم عن ابي ذر قال الحافظ الهيثمي
رجال احمد رجال الصحيح انتهى.
اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تعريفها ولا ينافيه خبر اعطيت خمسا
الاتي ولا خبر ستا ولا تبديل بعض الخصال ببعض في الروايات لاحتمال
انه اعطي الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطي اولا الاكثر
فاخبر به ثم اخبر ببعضه بناء على المشهور من ان ذكر الاعداد لا يدل على
الحصر اعطيت صلاة في الصفوف كما تصف الملائكة عند ربها وكانت
الامم المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى
الصخرة واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة اي يحيي بعضهم بعضا
به تحيتهم فيها سلام وكانت الامم السابقة اذا لقي بعضهم بعضا انحنى
له بدل السلام وفيه مونة فاعطيت تحية اهل الجنة فيا لها من منة
واعطيت امين اي ختم الداعي قراءته او دعاه بلفظ امين ولم يعطها
احد ممن كان قبلكم اي لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يدل له قوله
الا ان يكون الله تعالى اعطاها نبيه هارون ثم بين وجهه بقوله
فان موسى لخاه كان يدعو الله تعالى ويؤمن على دعائه اخوه هارون
كما دل عليه لفظ التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال في مبتدا
الاية وقال موسى ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يؤمن
وسماه داعيا لانه لما جينه عليه مشارك له في الدعا فالخصلتان
الاولتان من خصوصية هذه الامة مطلقا والثالثة من خصوصيا
على غير هذين الاخوين الحارث ابن ابي اسامة في مسنده وابن مردويه
في تفسيره عن انس بن مالك.
اعطيت خمسا اي من الخصال قاله في تبوك اخر غزوة ولم يعطهن الفعل
مبنيا للمفعول والفاعل الله احد من الانبيا اي لم تجتمع لاحد منهم
او كل واحدة لم تكن لاحد منهم قبلي فهي من الخصائص وليست خصائصه
منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاثماية كما بينه الايمة والتخصيص بالعدد
لا ينفي الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على البعض ثم على البقية كامر
فان قيل ذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلت ان
ثبت فذاك والا حمل على انه اخبار عن زيادة مستقبلا عبر عنها بالماضي تحقيقا
لوقوعه نصرت اي اعنت بالرعب بسكون العين وضمها الفزع او الخوف

مما يتوقع

مما يتوقع نزوله زاد احمد يقذف في قلوب اعداي مسيرة شهر اي نصرني الله
بالقا الخوف في قلوب اعداي من مسيرة شهر بيني وبينهم من ساير نواحي المدينة
وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر من شهر
اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته يزيد على ذلك بكثير وهذه الخصوصية له ولو بلا
عسكر ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان لان المراد على الوجه المخصوص
الذي كان عليه المصطفى من عدم العلم بالتسخير بل بمجرد الشجاعة والاقدام البشري
وسليمان علم كل احد انها قوة تسخير وفي اختصاص امته بذلك احتمالات رجح
بعضهم منها انهم قد رزقوا منه حظا وافرا لكن ذكر ابن جماعة انه جاء في رواية
انهم مثله واعلم انه ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا
عنه من الظفر بالعدو كما ذكروه وجعلت لي الارض زاد احمد ولامتي اي ما لم يمنع
مانع مسجدا اي محل سجود ولو بغير مسجد وقف للصلاة فلا يختص بمحل بخلاف
الامم السابقة فان الصلاة لا تصح منهم الا في مواضع مخصوصة من نحو بيعة
او كنيسة فابيحت الصلاة لنا باي محل كان ثم خص منه نحو حمام ومقبرة ومحل
نجس على اختلاف المذاهب تحريما وكراهة وطهورا اي مطهرا وان كان بمعنى الطاهر
في قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا اذ لا تطهير في الجنة فالخصوصية هنا في
التطهير لا في الطاهرية والمراد تراب الارض كما جاء في رواية بلفظ وتربتها طهورا وفي
اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطا فالتراب مطهر وان لم يرفع وتقديم المشروط على
شرطه لفظا لا يستلزم تقدمه حكما والواو لا تقتضي ترتيبا وضم المسجد بقوله
فايما اي مبتدا فيه معنى الشرط وما زايدة للتاكيد رجل بالجر بالاضافة
من امتي بيان لرجل وفايدته بشارتهم بهذا الحكم التيسيري ادركته الصلاة
اي في محل من الارض اية صلاة كانت فلك الزركشي وجملة ادركته في محل خفض
صفة لرجل وجواب الشرط قوله فليصل بوضوء او تيمم وذكر ذلك لدفع توهم انه خاص
به وقدم النصر الذي هو الظفر بالاعدا لاهميته اذ به قيام الدين وثنى بجعل
الارض كذلك لان الصلاة وشرطها اعظم المهمات الدينية وفي قوله فايما الى اخره
ايما الى رد قول المهلب في شرح البخاري المخصوص بنا جعل الارض طهورا واما
كونها مسجدا فلم يات في اثر انها منعت منهم وقد كان عيسى عليه السلام
يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة واحلت لي الغنايم جمع غنيمة
بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر وغيره فيعم الفيء اذ كل
منهما اذا انفرد عم الاخر والمراد باحلالها له انه جعل له التصرف فيها كما شا وقسمتها
كما اراد نزل لا الانفال لله والرسول او المراد اختصاصه بها هو وامته دون الانبيا
فان منهم من لم يؤذن بالجهاد فلم يكن له غنايم ومنهم الماذون الممنوع منها فتجي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)